

تفسير سورة النمل الآيات (٢٠ - ٢٦)

لما استعرض سليمان عليه السلام جنوده ومشى بهم ، وقف يتفقد الطير ، فلم يجد الهدهد معهم ، ولم يكن قد استأذن من سليمان عليه السلام في الغياب عنه ، فتوعده سليمان إن لم يكن لغيابه سبب مقبول ، فجاء الهدهد بخبر أهل اليمن وملكتهم التي كانت تحكمهم مستنكراً ما هم عليه من الشرك بالله تعالى الذي خلقهم ويعلم سرهم ونجواهم ، وقد حكى الله تعالى ذلك في القرآن الكريم فقال سبحانه:

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ
أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَا عَذَابَ لَّيْ
عَذَابًا شَدِيدًا أُولَٰئِكَ أَزْجَحُهُمْ أُولَٰئِكَ
بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ
فَقَالَ أَحْطُتُ بِمَا لَمْ تَحْطُ بِهِ وَجِئْتُكَ
مِنْ سَبَائِلِ بَنِي إِفْرَاقٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً
تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ
﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾

تأمل في الآيات المتلوة ، واقتراح موضوعاً مناسباً لها:

قصة الهدد

موضوع الآيات

معاني الكلمات

ضع علامة (✓) أمام المعنى المناسب :

الكلمة	معناها
تَفَقَّدَ	✓ بحث عن الشيء المفقود .
مَكَثَ	بَقِيَ زَمَنًا .
أَحْطَتْ	✓ أدركتُ .
عرش	✓ سرير الملك .
الخبء	✓ المخبوء الذي يَخْتْفِي عن الإدراك والنظر .

تفسير سورة النمل ٢٠-٢٦

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ واستعرض سليمان عليه السلام الطير بحثاً عن المفقود منها ﴿فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ﴾ أي: هل ستره عني ساتر فلا أراه؟ ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ أم أنه لم يكن من الحاضرين؟ ﴿لَا عَذْبَئِهِ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾ لعدم استئذانه ، وحين تبين له أن الهدد كان غائباً قال: ﴿أَوْ لِيَأْتِنِي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّهِ بِخَبَرٍ﴾ بحجة ظاهرة ، فيها عذر لغيبته .
﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ فبقي الهدد زمناً يسيراً ثم حضر عند سليمان عليه السلام ﴿فَقَالَ أَحْطَتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ أدركت من العلم ما لم تعلمه ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ﴾ من مدينة سبأ بأرض اليمن ﴿بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾ بخبر خطير الشأن أنا على يقين منه .
﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ تحكمهم ﴿وَأُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وأعطيت من كل شيء من

أسباب الدنيا التي يحتاجها الملوك ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ ولها سرير عظيم القدر، تجلس عليه لإدارة ملكها. ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ يعبدون الشمس معرضين عن عبادة الله ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ وحسن لهم الشيطان أعمالهم السيئة التي كانوا يعملونها ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ فصرفهم عن الإيمان بالله وتوحيده ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ إلى الله وتوحيده وعبادته وحده. ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ حسن لهم الشيطان عبادة الشمس؛ لئلا يسجدوا لله الذي يخرج المخبوء المستور في السماوات والأرض من المطر والنبات وغير ذلك ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ويعلم كل ما تُسرّون وما تظهرون من الأحوال والأقوال والأفعال. ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ذلك الذي يعلم كل أموركم هو الله الذي لا معبود يستحق العبادة سواه ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾.

نشاط

أخي الطالب: بعد أن تمكنت من تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

صدهم	نبأ	غير بعيد	سلطان
صرفهم	بخبر	زمن يسير	حجة

الفوائد والاستنباطات

١ - حزم سليمان عليه السلام مع جنوده .
أخي الطالب من خلال فهمك للآيات وضح هذا المعنى .

كان من حزم سليمان عليه السلام مع جنوده متابعتهم لهم وتفقدته لأحوالهم ومحاسبة المقصرين منهم وهذا ما ظهر في صنيعة عليه السلام مع الهدد

- ٢ - من تمام العدل ألا تكون العقوبة إلا بعد ظهور البينة بوقوع الذنب .
- ٣ - أن الأنبياء عليهم السلام لا يظلمون على ما لم يُطلعهم الله عليه ، وقد خفي على سليمان عليه السلام أمر سبأ في اليمن .
- ٤ - أن الله تعالى قد يعطي الملك من يحب ومن لا يحب ، فليس الملك دليلاً على رضا الله تعالى .
- ٥ - أن الشيطان يزين المعصية للناس كي يعصوا الله تعالى .
- ٦ - أن الله تعالى يعلم كل شيء ولا يخفى عليه مهما كان صغيراً ، والإيمان بذلك يوجب على المسلم أموراً ، منها:
- أ - مراقبة الله تعالى . قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ . [سورة الأحزاب: ٥٢] .
- ب - **خشية الله تعالى** . قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ . [سورة البقرة: ١٥٠] .
- ج - **البعد عما نهى عنه النبي** قال تعالى: ﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ . [سورة الحشر: ٧] .
- ٧ - أن لله تعالى عرشاً ، وهو أعظم المخلوقات وأعلاها ، قال عليه السلام: «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفَرْدُوسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفْجَرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » . [صحيح البخاري برقم ٧٤٣٢] .

- لا ألوم أحداً حتى أعرف هل له عذر أم لا .
- أراقب الله تعالى الذي يعلم ما أخفيه وما أعلنه ، فلا أعصيه سبحانه وتعالى ؛ لأنه يراني .



س ١: اختر من المعاني المذكورة هنا ما يناسب الكلمات الآتية:

(بحث ، لبث ، أدرك ، منع) .

- | | | | |
|----------|-----|----------|------|
| ١- مكث: | لبث | ٢- أحاط: | أدرك |
| ٣- تفقد: | بحث | ٤- صدّ: | منع |

س ٢: اختر الإجابة الصحيحة:

١- سليمان عليه السلام:

أ- ملك فقط . ب - نبي فقط . ج- ملك ونبي .

٢ - كان سبب عدم رؤية سليمان عليه السلام الهدهد:

أ - وجود ساتر حال دون رؤيته .

ب- غياب الهدهد دون عذر .

ج- غياب الهدهد بعذر .

س ٣: استخرج من الآيات ما يدل على التالي:

أ- الأنبياء عليهم السلام لا يعلمون الغيب . وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد

ب- الشيطان عدو لبني آدم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون

ج- إحاطة علم الله تعالى بكل شيء . الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون

د- إثبات عرش الله تعالى . هو رب العرش العظيم